كلمة شبكة الصحفيات والصحفيين
ضد عقوبة الإعدام
خلال الندوة الصحفية المنعقدة بمناسبة تخليد اليوم العالمي 19
مقر المجلس الوطني لحقوق الانسان
الخميس 14 اكتوبر 2021

من أجل جعل الدفاع عن الحق في الحياة أحد انشغالات الاعلام

يكتسي الاعلام أهمية كبرى ويصبح أداة معتبرة عندما تطرح على منظمات المجتمع ومؤسسات الدولة أولوية ترسيخ حقوق الإنسان وفي مقدمتها الحق في الحياة .

بيد أن الإعلام ليس مجرد أداة يتم التعامل معها بشكل تقني ،ولا هو أداة محايدة ومجردة في قضايا حقوق الانسان بل وفي مختلف الانشغالات والقضايا . والحال أن التحولات التي عرفها ويعرفها الحقل الإعلامي بتقاطع مع التحولات المجتمعية والتكنولوجية وليس أقلها التحول الرقمي ، تتطلب الإجابة على أسئلة جوهرية وعميقة فيما يخص الأدوار والمهام وفيما يهم التصورات و التحديات ؛ ولاريب أن المطلوب في هذا السياق هو بناء استراتيجية تجمع في طرفي المعادلة الترافع من أجل الحق في الحياة و مناهضة عقوبة الإعدام من جهة والفعل الإعلامي النافذ من جهة أخرى.

ولعل التطورات والمستجدات التي تقف عندها هذه الندوة الصحافية تأكيد لهذا الإتجاه.

ومما يثير الانتباه أن بلادنا أصبحت تعيش تحت ضغط الدعوات و الدعايات المحرضة على القتل و الانتقام كلما وقعت بإحدى مناطقها جريمة بشعة ، بينما يفرض المنطق والتطور الحضاري ألا نقف فقط عند حدود إدانة الجريمة وبشاعتها ، وإنما وضعها في ميزان مختلف المسؤوليات و الإحاطة بكل الدواعي والأسباب حتى لاتتكرر البشاعة و الدناءة ...

علما أن الدراسات والاحصائيات تؤكد عالميا ـ بما لامجال فيه للشك ـ بأن الدول التي تواجه أسباب الجريمة عوض أن تختبئ وراء بعض ظواهرها ومظاهرها هي التي تستطيع اليوم أن تحد من الإجرام بمختلف أنواعه ، كما تؤكد أن الدول التي تنشر المشانق وتمارس الإعدام بمختلف الأشكال هي الأكثر غرقا في براثن الجريمة ...

ولو توقفنا مثلا عند التقلص المتزايد لمساحة تطبيق هذه العقوبة اللإنسانية عبر العالم أو عند الإعدام الذي يشكل خدوشا مشينة ومشوهة للوجه الإنساني للكرة الأرضية ، فالتساؤل مطروح حول التعتيم الذي يمنع الأخبار والمعلومات في هذا الموضوع ، ليس فقط فيما يخص الأرقام والمستجدات بل وأيضا مايهم تطور المرافعات وحيثيات وأسس القرارات المتخذة لإلغاء عقوبة الإعدام في الكثير من البلدان . مما يفرض تحرير الاعلام من القيود التي تربط بعضه بالإثارة والسطحية والابتعاد عن المهنية والأخلاقيات .

لقد جاء تأسيس شبكة الصحافيات والصحافيين من أجل إلغاء عقوبة الإعدام في سياق الاقتناع بما سبق وتجسيدا للوعي بمساهمة الإعلام والإعلاميين في هاته المعركة التي تروم انضمام بلادنا إلى البلدان والمجموعة الإنسانية التي تعيش عصرها و تعلي من قيم حقوق الإنسان وترسي الكرامة والعدالة كأساسين للحياة التي تستحقها المواطنة في الألفية الثالثة .

محمد العوني

عضو مكتب شبكة الصحفيات والصحفيين ضد عقوبة الإعدام